

في الحفلات الرسمية

من ماثر جلالة الملك فؤاد الأول أنه كان عظيم العناية باحياء كل تقليد حميد من تقاليد الملك في عصور مصر المستقلة

ففي تلك العصور كان من التقاليد الجارية أن يشترك ولي العهد في الحفلات الرسمية ، وغير الرسمية ، ما عدا الحفلات الدينية التي لا يحضرها إلا اذا منحه الملك ألقاباً خاصة ، تجعل له الحق في حضور هذه الحفلات

بل إن أولياء المهود في عصور القراعنة ، كانوا ينوبون عنهم في بعض الحفلات وفي قيادة الجند وشهود المارك . وقد اتبع هذا النهج محمد علي باشا رأس الاسرة المالكة ، فأناج نجله ابراهيم باشا في كثير من الشئون ، واقتدى به محمد سعيد باشا ، واخذيو اسماعيل

وسار ملوك اوربا في العصر الحديث على هذه الخطة ، فهم ينيبون أولياء عهدهم في حضور بعض الحفلات الرسمية ، ويتيحون الفرصة لهم كي يخالطوا الشعب ، ويدرسوا شئونه ، ويشاركوه في ابتهاجه وجلائل أعماله

ومنذ جادت المقادير على مصر بالفاروق ، وهي متعلقة به ، هامة بحبه ، مشغوفة برويته . وكان جلالة الملك الوالد يرى من شعبه هذه العاطفة القومية ، ويعلم ما تكنه قلوب رعيته من شديد الاخلاص لجلالته ، وأسمى التأييد لعرشه ، فيعطف على ذلك ، ويود أن يأتي اليوم الذي يتيح لشعبه أن يرى « ولي العهد » في الحفلات ، حتى اذا بلغ الثانية عشرة من عمره السعيد وكان مهرجان الرشيدات

في ٧ ابريل سنة ١٩٣٢ ، رأى جلالتة ان الفرصة سانحة لتحقيق رغبة الأمة في خروج ولي العهد والتمتع بطلعته .

ففي الدقيقة الاربعين بعد الساعة الثالثة من مساء ذلك اليوم ، اجتاز موكب جلالة الملكة الوالدة قصر القبة العامر ، وعن يمين جلالتها في سيارتها الملكية « ولي العهد فاروق » وسار الموكب والجمهور يهتف بحياة جلالتها وحياة « الامير المحبوب » . ولما وصل الى النادي الاهلى حيث المهرجان استقبلت جلالتها وسمو الامير استقبالا شعبياً باهراً

ثم اقبل موكب جلالة الملك فؤاد الأول ، فقبل بأعظم ما يقابل به ملك محبوب ، وقد انقضى خمس عشرة دقيقة على تشريفه النادي حتى هدأت الجماهير الهاتفة بحياته ، ثم بدأ المهرجان . . . وبعد أربعين دقيقة انتقل « الأمير فاروق » من مكانه بجانب جلالة الملكة في « المقصورة الملكية » الخاصة بجلالتها الى « المقصورة الملكية » الخاصة بجلالة الملك فجلس بجانب جلالة الملك والده حتى انتهى المهرجان ، وودعت الاسرة المالكة أجمل وداع

هذا أول مهرجان ، وأول حفلة يحضرها الفاروق وهو ولي للعهد ، وقد شاء جلالة الملك والده أن يكون حضوره - أول مرة - في مهرجان نهضة جديدة لترقية الاسرة المصرية التي يبنى عليها أساس رقي البلاد

اما المهرجان الثانى ، فهو مهرجان الاحتفال بتنصيبه كشافاً أعظم لجمعيات الكشافة بالقطر المصرى في ٢٦ ابريل سنة ١٩٣٣ - وقد عقدنا لهذا المهرجان فصلاً خاصاً في الصفحات الماضية

وفي فبراير سنة ١٩٣٤ شعر الملك فؤاد بضعف استمر أسابيع ، وكان

جلالته قد شمل برعايته مهرجان سلاح الطيران البريطاني الذي يحدد لاقامته اليوم الثالث والعشرون من هذا الشهر لمساعدة أبناء قتلى الطيران وأراملهم، فاناب جلالته « ولى العهد » في حضور المهرجان ، فكانت أول مرة ينوب فيها عن جلالة والده

وفي أول فبراير سنة ١٩٣٤ افتتح « الأمير فاروق » بالنيابة عن جلالة والده مؤتمر البريد الدولي العاشر بدار الاوبرا بالقاهرة . ففي الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم ، وصل موكب « الامير » فاستقبل « سموه » الوزراء وكبار رجال القصر ورئيس المؤتمر ورئيس الاتحاد الدولي وأعضاء المؤتمر ، وقال « سموه » لمستقبله بالفرنسية ما ترجمته :

« باسم جلالة والدى الملك : أحبيكم ، وأحيي جميع اعضاء المؤتمر ، وأتمنى لكم النجاح في عملكم والهناء طول مدة اقامتكم في مصر »

ثم جلس « سموه » في « المقصورة الملكية » . وبعد أن القى وزير المواصلات خطبة الافتتاح بين يديه تقدم رئيس المؤتمر ، وقال :

« مولاي صاحب السمو الملكي

« باسم أعضاء المؤتمر العاشر لاتحاد البريد العالمي ألتس من سموكم الملكي التفضل برفع فرائض الشكر الى حضرة صاحب الجلالة الملك والدكم العظيم ، تكرمه بانابتكم عنه في الاحتفال الرسمي بافتتاح مباحثاتنا . وبهذا العطف قد بلغ جلالته المدى في رقابته لنا وعنايته بنا ، اذ أحاطنا بكل ضروب الرعاية والعناية ، مما نشعر بأننا مشمولون به منذ وصولنا الى مصر . وتفضلوا يا صاحب السمو الملكي بالسماح لنا ، بأن نرجو منكم التكرم بتبليغ جلالته تمنياتنا شفاءه العاجل ، مشفوعة بشعائر الاجلال . . »

الى أن قال : « ولى الشرف الأسمى أن التمس من ذاتكم الكريمة ، مع
عظيم الاجلال ، أن تفضلوا بافتتاح المؤتمر العاشر لاتحاد البريد العالمى »
فوقف « الأمير » ووقف الجميع ، وقال « سموه » بالفرنسية بلسان فصيح :
« باسم صاحب الجلالة الملك أعلن افتتاح المؤتمر العاشر لاتحاد البريد
الدولى العام »

وفى يوم ٢٨ يناير سنة ١٩٣٦ احتفل الشعب الأنجليزى بجنازة المغفور له
الملك جورج الخامس ، فأنابه جلاله الملك والده فى شهود هذه الجنازة مع سائر
الملوك والأمراء الذين حضروا الى لندن لمشاركة الأمة الأنجليزية فى مصابها
وقد أهدى اليه جلاله والده قبيل شهود الجنازة الوشاح الاكبر من نشان
محمد على ، فمثل فيها جلالته أحسن تمثيل على حدائة سنه ، اذ كان أصغر العطاء
الذين حضروا هذا الاحتفال

فمزيارة الفاروق للدار

اتجهت نية جلالة الملك فؤاد الأول الى إيفاد « ولى العهد » الى أوروبا لاتمام دراسته ، واستكمال ثقافته ، وتدريبه على الحياة العامة خارج بلاده ، لكنه رأى بثاقب فكره ، وبعد نظره ، أن يقوم « الأمير » بجولات دراسية في آثار بلاده ومعالم أجداده ، حتى اذا سافر الى أوروبا كان محيطاً إحاطة علمية وعملية بكل ما يختص بوطنه في تاريخه القديم ، وتاريخه الحديث

وقد بدأت هذه الجولات في صيف سنة ١٩٣٥ م فزار « سموه » دار الآثار العربية بصحبة شقيقته الأميرتين فوزية وفايزة . وطاف بمحتويات هذه الدار ملاحظاً مدققاً في كل ما يشاهده ، معتمداً على المعلومات الغزيرة التي يعرفها في التاريخ الاسلامي ، ولما دخل الى قاعة الأحجار ذات الزخارف والأعمدة والتيجان ، وقف يدقق فيها ، ويبدى ملاحظاته في الفرق بين التيجان الاسلامية والتيجان البيزنطية ، وما بينهما من اتفاق في كثير من الرسوم والأوضاع

وفي قاعة الرسوم الفاطمية المنقوشة على الاخشاب أخذ الفاروق يشرح لسمو شقيقته المعلومات الخاصة بها ، بعد أن انتهى أمين الدار من كلامه

وقد كان « سموه » يبدى من الآراء السديدة في أوجه الشبه بين الفنون عند الأمة الاسلامية وعند الامم الاخرى ، ما بعث المختصين فيها على الاعجاب العظيم بسعة اطلاعه ، وقوة ذكائه ، ودقة ملاحظته . إذ كانت آراؤه وملاحظاته غاية في السداد وصحة الحكم

وزار الفاروق « المتحف المصرى » فطاف بمحتوياته ، ومع أن هذا الطواف كان أول مرة ، إلا أنه استرعى نظر المختصين ببراعته فى معرفة ألوان الحضارة المصرية فى عصورها المتعددة ، وكان يسبق مدير المتحف الى ذكر أسماء الملوك والأمراء عندما يقترب من تماثيلهم ، فأدهش مرافقيه بذكائه النادر وسعة اطلاعه . ولا ريب أن الفاروق قد أحاط احاطة وافية بتاريخ بلاده ، واستوعب كل ما يحويه هذا التاريخ منذ أقدم العصور ، وعرف ملوك مصر وأمراءها معرفة العالم الخبير

وزار الفاروق الهرم الاكبر ، حتى اذا وقف أمام هذا البناء التاريخى الجليل أبت عليه همته العالية إلا أن يعتليه ، فصعد جلالاته بهمة فتيه ، وإرادة حديدية ، ونشاط جبار الى قمته . ومع صعوبة اعتلاء الهرم ، كان الفاروق يسبق مرافقيه فى الصعود ، حتى قال أحد الأدلاء الذين كانوا فى خدمته :

« لقد صعدت الهرم الاكبر مع كثير من العظماء ، فلم أر أقوى عزيمه من الفاروق ، ولا أخف حركة من نشاط جسمه ، ولا أعجب من شجاعة نفسه . ولقد كان يسبقنا فى الصعود سبقاً مدهشاً ، فاذا استمهلناه قال : لا تخافوا . ان الله يكلاًنا بنائيه » . ولما وقف على قمة الهرم نقش فوقها : « فاروق ١٩٣٥ »

وقد طاف فى زيارته لآثار الجيزة بحفائر الجامعة المصرية ، وشاهد مكتشفاته وأعجب بها . وكان يبدى فيها عدة ملاحظات دقيقة ، وقد قال الدكتور سليم بك :

« لقد بدالى من زيارة الفاروق لحفائر الجامعة ، أتى كنت فى صحبة عالم خبير قوى الملاحظة ، واسع الاطلاع . ومما أدهشنى أنه كان متبعاً كل ما كان

يكشف من الآثار بانتظام ، ملماً بالمعلومات الخاصة بها

« وقد أثر في نفسى أجمل الأثر شدة حنانه وعطفه على صاحبتى السمو
الملكى شقيقتيه ، فكان يحرص على استفادتهما ، ويسألها عما شاهدتاه . وكان
إذا أعجب بشيء ، دعاها لرؤيته وتولى بيانه لسموها »

وزار الفاروق أشهر المساجد ، ثم زار القناطر الخيرية التى أسسها جده العظيم
محمد على باشا الكبير . وقد طاف بمتحف السكك الحديدية ، ثم بمتحف البريد ،
وأعجب بمحتوياتهما

ومن أطف ما تزويه هنا انه وهو يطوف بمتحف البريد ، استوقفت « سموه »
ساعة كبيرة الحجم قديمة العهد ، يرجع تاريخها الى سنة ١٨٦٠ م فالتفت الى مدير
البريد ، وقال له :

— ألا تزال هذه الساعة تسير ؟

فقال :

— نعم

فابتسم الفاروق وقال :

— من الانصاف ان تحيلوها الى المعاش . . !

مدارس الأمير في مصر

أمم « الأمير » المحبوب ستة عشر عاماً من عمره السعيد في التربية والتعليم بمدرسه الخاصة بقصر القبة التي أنشأها والده « لسموه » ولصاحبات السمو شقيقاته . ولما أقر الله عينه برؤية ولي عهده شاباً فتياً ، أراد أن يدر به قبل سفره الى أوربا على الحياة العامة والاختلاط بأبناء الشعب ، ففكر في إنشاء مدرسة « لسموه » ولطائفة من خيار أبناء الشعب على نحو ما فعل جده العظيم ، لكن صحة جلالاته لم تساعده في ذلك الوقت على تنفيذ هذه الفكرة

وقد أنشأ ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير للأمرء أنجاله وأحفاده وخيار أبناء الشعب مدرسة بقصر العيني ، سميت « مدرسة قصر العيني الحربية » وقد درس فيها نجلاه الأمير محمد عبد الحلیم باشا ، والأمير حسين بك ، والخديو اسماعيل ، وشقيقه الأمير مصطفى فاضل ، فتلقوا فيها العلوم الحربية ، واللغات العربية والتركية والفارسية ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية

ولما أنشأ محمد علي المدرسة المصرية بباريس أوفد إليها بعثة مؤلفة من سبعين طالباً مصرياً كان منهم الأمرء الثلاثة محمد عبد الحلیم ، والأمير حسين ، والأمير مصطفى فاضل

وكان اسماعيل وقتئذ مريضاً بعينه فرؤى ارساله الى فينا عاصمة النمسا لمداواته . ولما شفي من مرضه أرسل الى هذه المدرسة ليشارك عميه وشقيقه وأخذانه المصريين في إتمام دراستهم بمدينة النور . وكان من هؤلاء الاخذان محمد شريف باشا ، وعلى

مبارك باشا ، ومحمد عارف باشا ، ومحمد راشد باشا . وقد قال على مبارك باشا عن هذه المدرسة :

« . . . وفي سنة ١٢٦٠ هـ انتخب سبعة من متقدمي الفرقة الأولى من مدرسة المهندسخانة ببولاق للسفر مع أنجال العزيز محمد على باشا الى بلاد فرنسا ، لتعلم العلوم العسكرية ، فكنت أنا من جملتهم . وكذلك أخذ من غير هذه المدرسة كدرسة الطبجية بطره ، ومدرسة السوارى والفرسان بالجيزة ، والمكتب العالى بالخانقاه ، ومدرسة الألسن . فسافرنا وأفرد لنا محل مخصوص بباريس ، ومن يلزم من الضباط والمعلمين ، فأقمنا فيه جميعاً . . »

وقال فى مكان آخر : « فأقمنا جميعاً بباريس سنتين فى بيت واحد مختص بنا . . »

أى أن الأمراء والطلبة المصريين كانوا فى هذه الحياة العلمية متساوين ، ولم يجد والى مصر الديمقراطى غضاضة فى أن يشارك أبناؤه أبناء الشعب فى حياة الغربية

وقد نسج المغفور له الخديو محمد توفيق باشا على منوال جده ، فأنشأ مدرسة بميدان عابدين سميت « المدرسة العلية » ليتعلم فيها ولى عهده وشقيقه مع نخبة من أبناء الشعب المصرى ، وقد افتتحت هذه المدرسة سنة ١٨٨١ . وقد وصفها أحد أساتذتها أحمد شفيق باشا فى مذكراته ، فقال :

« فى أول يناير سنة ١٨٨١ افتتحت المدرسة العلية ، وكان موقعها جميلا ، إذ كانت تحد من الجهة الشرقية بباب التشرىفات لسراي عابدين ، ومن الجهة القبلىة بشارع قوله ، ومن الجهة الغربية بشارع المبدولى . وزينت المدرسة

يوم الافتتاح بالأعلام على الابواب والمنافذ ، واصطفت أمامها الجنود المشاة ،
وصدحت موسيقى المعية في حديقة المدرسة بألحانها المطربة ، وأقبل التلاميذ
المنتخبون ، وعددهم خمسون تلميذاً ، مع آبائهم وأقاربهم ، واكتمل اجتماع
الاساتذة والمعلمين والضباط الذين وقع عليهم الاختيار

« وفي الساعة العاشرة حضر الأميران ، فقوبلا بالتحية الرسمية من الجنود ،
وعزفت الموسيقى بالسلام ، ونحرت الذبائح عند قربيهما من باب المدرسة . وفي
الساعة الحادية عشرة شرف سمو الخديو ، فاستقبله النظار والعزاء ، وجلس في
المكان المعد له ، وجلس الاساتذة على اليمين ، والمدعوون على اليسار . والتلاميذ
أمام سموه يتقدمهم الأميران . ثم صعد الشيخ محمد البسيوني معلم اللغة العربية على
منصة الخطابة ، وألقى خطبة الافتتاح ، فهتف بعدها الجميع بحياة الخديو . ثم قام
رئيس النظار وألقى خطاباً باللغة التركية ضمنه شكر سموه والدعاء له ، وعين
عثمان بك صبرى الذي كان معاوناً بالمعية ناظراً للمدرسة ، ومسيو مونتان مديراً
للتعليم ومدرسا للغة الفرنسية ، والمستركوربت مدرساً للغة الانجليزية ، وقد أصبح
فيما بعد النائب العمومي للمحاكم الأهلية . . . »

تلك هي المدرسة الخاصة بالأمرء المصريين في الجيل الماضي . ولقد كان
الملك فؤاد يود أن يقضى ولى عهده مرحلته العلمية الثانية في مدرسة خاصة به
وبنوابغ الطلبة من سنه ، لكن جلالته وقد أحس بضعف صحته ، ورأى
ما للفاروق من نبوغ واستعداد عظيم يغنيه عن هذه المرحلة ، اختار أن يبعثه
الى إنجلترا لاتمام دراسته ، فأوفده في بعثة علمية الى لندن

الفاروق في المنبر

« ان الغربية يا بنى تهنون في سبيل العلم والوطن ، فارفع اسم مصر باجتهدك ،
وكن جديراً بمكانك ، وبالبيت الذى تنتمى اليه »

هذه هي الوصية الذهبية التي زود بها جلالة الملك الوالد نجله الكريم
« فاروق » قبيل سفره الى انجلترا ، وكان جلالاته قد قرر سفر ولى عهده في
السادس من اكتوبر سنة ١٩٣٥ لدخول كلية وولوتش الحربية بلندن

ففي ذلك اليوم الميمون ودعته الأمة المصرية جمعاء ، وعلى رأسها صاحبها الجلالة
الملك الوالد ، والملكة الوالدة ، وأودعت نبوغه وعبقريته آمالها في المستقبل

واستقل الفاروق الباخرة « سترايترد » مع « بعثة الشرف » التي رافقت
سموه . وهي تتألف من خمسة أعضاء ، كان رئيسها احمد « بك » حسنين . وقد
صدر أمر كريم بتلقيبه « رائد الامير » . ومهمته العناية بجميع شئون « سموه » .
وهو المسئول عن سلامته وتعليمه

أما باقى الأعضاء فهم :

« عزيز علي المصرى باشا » وقد أطلق عليه لقب « Sub Governor » أى
نائب الرائد . ومهمته أن ينوب عن الرائد اذا غاب ، وأن يراقب الدروس
العسكرية التي يتلقاها الامير

« والدكتور عباس الكفراوى » وهو الطبيب الخاص . ومهمته العناية

بصحة الامير، ورفع تقارير يومية عنها الى رائده

« والضابط عمر بك فتحى » ووظيفته السهر على سلامة الامير بحيث يظل

فى ركاب سموه أينما سار

« والاستاذ صالح هاشم » وهو يقوم بتعليم سموه اللغة العربية وآدابها

وعلموها

وقد أعد جلالة الملك الوالد لنجله الامير برنامجاً دراسياً ، ينقسم بوجه عام الى

قسمين :

(القسم الأول) اعدادى وهو يشمل التعليم الذى يتلقاه « سموه » قبل

دخول كلية وولوتش الحربية . وهذا القسم على ثلاثة أنواع :

ا — تحضيرى ، يتهيأ به الامير لدخول مدرسة وولوتش

ب — ثقافة عامة ، وتشمل دراسة المواد الثقافية التى يدرسها كل شاب فى

سنه ، ويدخل فيها علوم الدين واللغة والتاريخ

ج — الالعاب الرياضية . وتكاد تشمل جميع الالعاب كالشيش ، والسباحة

والتنس ، والبوكر

(القسم الثانى) جامعى . وفيه يتلقى سموه بكلية وولوتش التعليم العسكرى

وكانت رغبة جلالة الملك الوالد أن ينصرف فى جميع وقته الى تحقيق هذا

البرنامج ، ولا يقبل أية دعوة الى مأدبة أو حفلة عدا دعوات ملك الانجليز أو

أعضاء بيته . ولذلك لم يحضر الفاروق أثناء المدة التى أقامها بالبحريرا إلا ثلاث

حفلات :

الأولى ، كانت بعيد وصوله الى لندن ، فقد دعاه جلالة الملك جورج

الخامس الى مادبة عائلية لم يحضرها مع « سموه » إلا جلالة ملك إنجلترا وجلالة ملكها ، ونجلها دوق جلوستر

والثانية ، كانت عند شقيق الملكة ماري . والثالثة كانت في ماتم ملك الإنجليز

أما البرنامج اليومي للفاروق في لندن ، فكان كآآتي :

يستيقظ « سموه » في الساعة السادسة صباحا ، فيؤدى فريضة الصبح ، ويقراً جانباً من القرآن الكريم ، ثم يفطر

وفي منتصف الساعة الثامنة يقوم بتمرينات عسكرية مع ضابط من كلية وولوتش . ويستمر في هذه التمرينات الى الدقيقة الخامسة عشرة بعد الساعة الثامنة ، ثم يستريح

وفي الساعة التاسعة تبدأ الدروس اليومية التي كانت تستمر الى الساعة الواحدة . وفي هذا الوقت يتلقى العلوم الطبيعية على أستاذ من كلية وولوتش ، واللغة الإنجليزية على أستاذ من جامعة لندن ، والجغرافيا والتاريخ والعلوم العامة على أستاذ آخر من جامعة لندن ، واللغة الفرنسية على أستاذ في اللغة الفرنسية ، واللغة العربية على الاستاذ محمد صالح هاشم

وبعد الظهر وفي المساء كان يتلقى بضعة دروس أخرى في العلوم والرياضة وركوب الخيل . وكان وقت مذاكرته اليومية بين الخامسة والسابعة مساء . ومجموع دروسه في الاسبوع ٣٨ درساً عدا درسين في ركوب الخيل في صبح يوم الاحد وبعيد ظهره

ومع هذا البرنامج الحافل كان الفاروق يجد من وقته ما يتسع للذهاب الى

بعض النوادي الرياضية للعب التنس ، والجولف ، والبوكر ، والعموم . وفي مساء السبت من كل اسبوع كان يشاهد بعض الروايات الثقافية في انسينا أو المسرح بقصد التعليم

وكان « سموه » في إنجلترا موضع الإعجاب بنبوغه. وقد اشتهر هذا النبوغ عند الشعب الإنجليزي . وعرف في لندن بديمقراطيته المحبوبة ، فزادت من الإعجاب به ومن أمثلة هذه الديمقراطية انه سار يوما في أحد شوارع العاصمة الإنجليزية ، ثم دخل محلا لشراء بعض حاجاته . وكان بجانبه طفلة وقفت تتأمل في علبة جميلة ، فمطف عليها سموه كمطفه على شقيقاته ، وقال لها :

— وهل أعجبتك هذه العلبة ؟

فقلت : نعم

قال : ولماذا لا تشتريها ؟

قلت : لقد رفضت والدتي شراءها

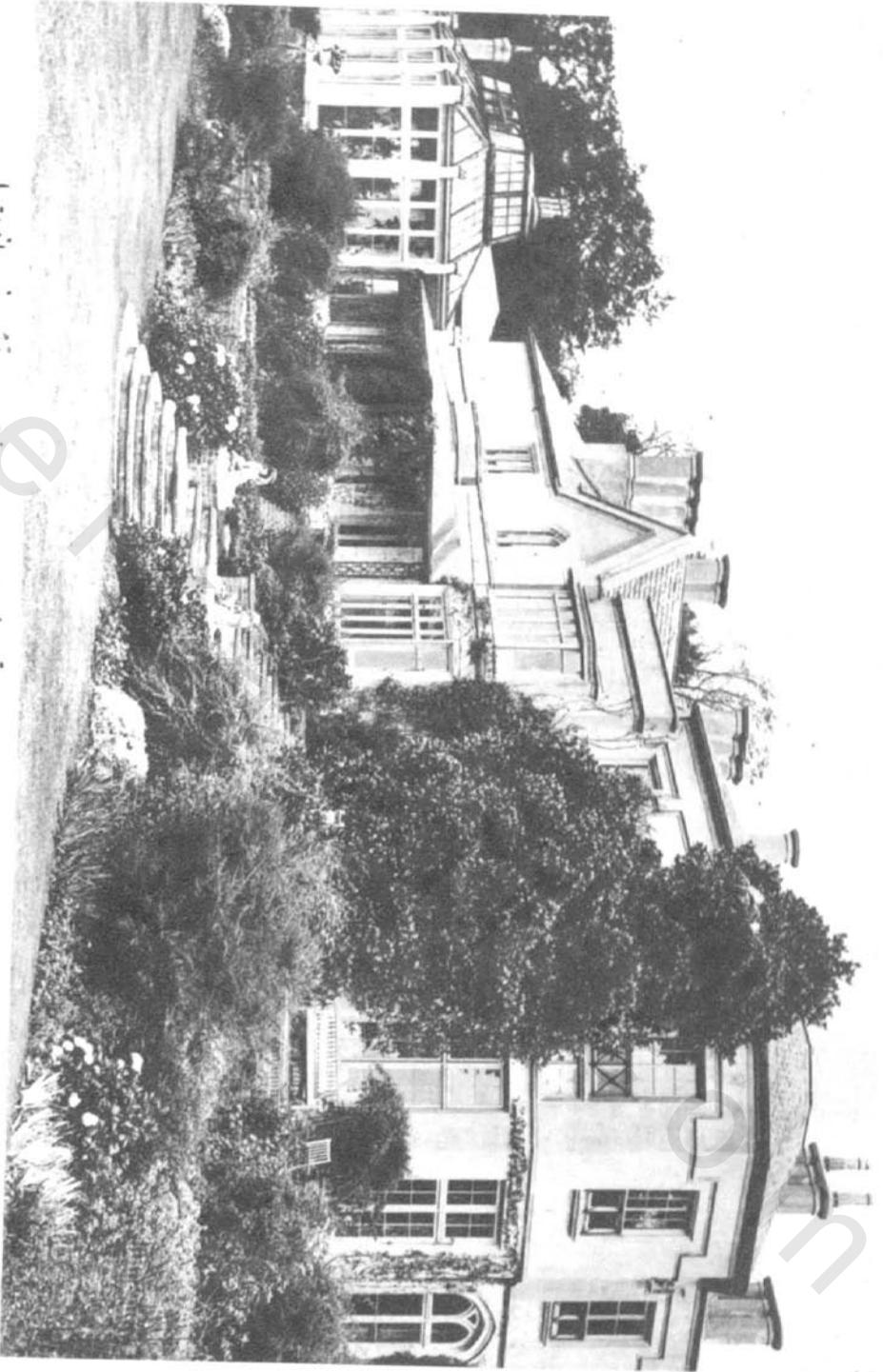
فتفضل سموه ، واشترى العلبة ، ثم قدمها هدية الى الطفلة ، فقبلتها شاكرة

وقد سكن الفاروق أثناء اقامته بإنجلترا قصراً فخماً يدعى « كبرى هاوس » كان يسكنه أحد أمراء اليابان في ضاحية ريتشموند ، وقد عرف أهالي هذه الضاحية سمو الامير بديمقراطيته المحبوبة ، وكانوا يطلقون عليه اسم « برنس فريدي » ، ويعجبون به ، ويبدلون له خالص الحب ، حتى انه لما ارتحل عنهم في عودته الى بلاده ، كان جميع الذين عرفوه سيكون لفراقه ، وقد ودعه حين سفره جلالة ملك الانجليز وجلالة الملكة ماري وداعاً مؤثراً ، كما ودعه الشعب البريطاني في لندن أجمل توديع



ابتسامه الوداع يوم سفر الفاروق الى لندن في بعثة العلمية ،
وقد انفت بحبي مودعيه على رصيف رأس التين مقبها الى الزورق

« كبرى هارس » . وهو القصر الذي كانه بقم فيه الفاروق بصا مية بيشكورف بانجلترا

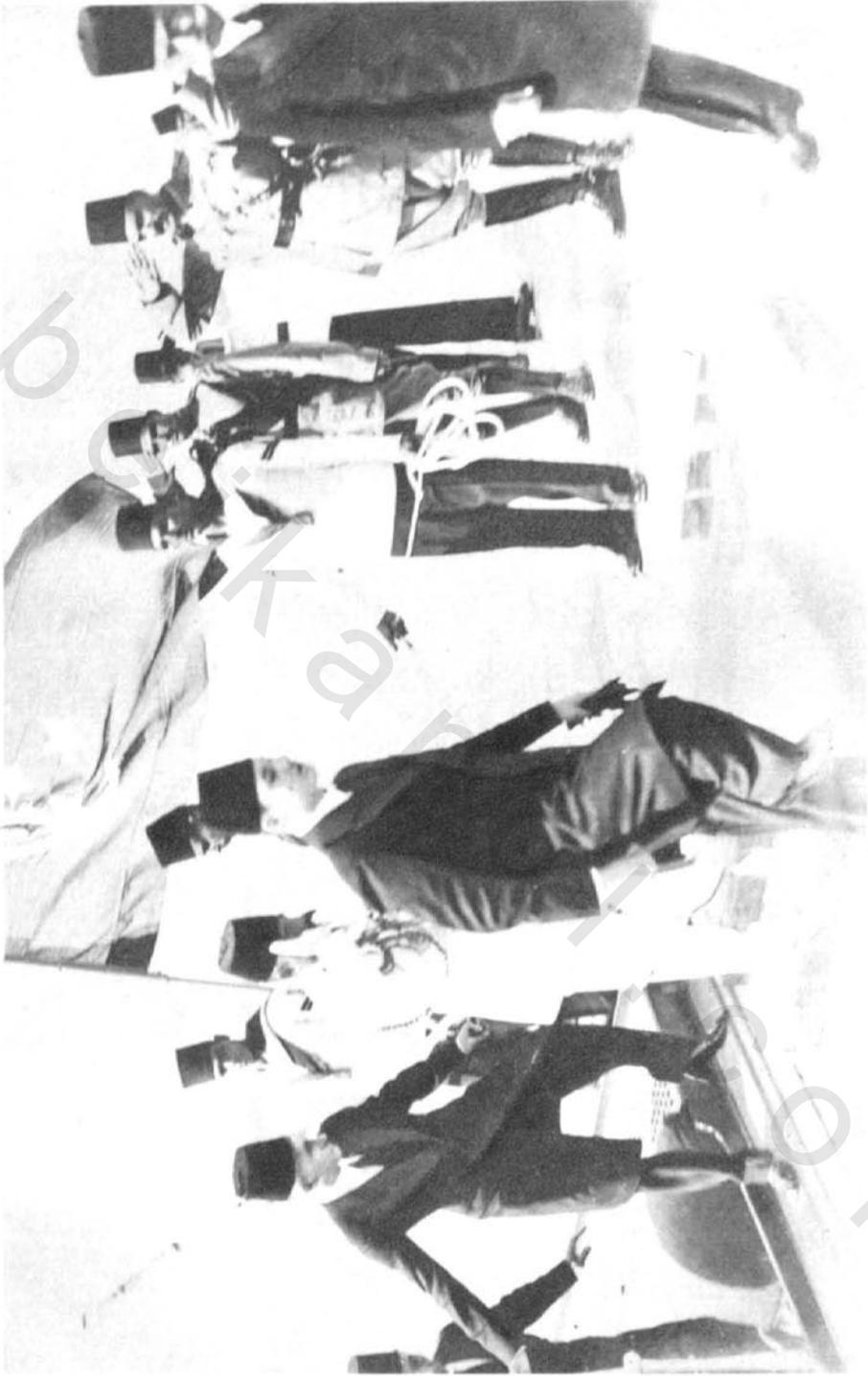




فاروق الاول في اثناء دراسته بالانجليزية

عظيم بين عظماء الازم في جنازة الملك جورج الخامس

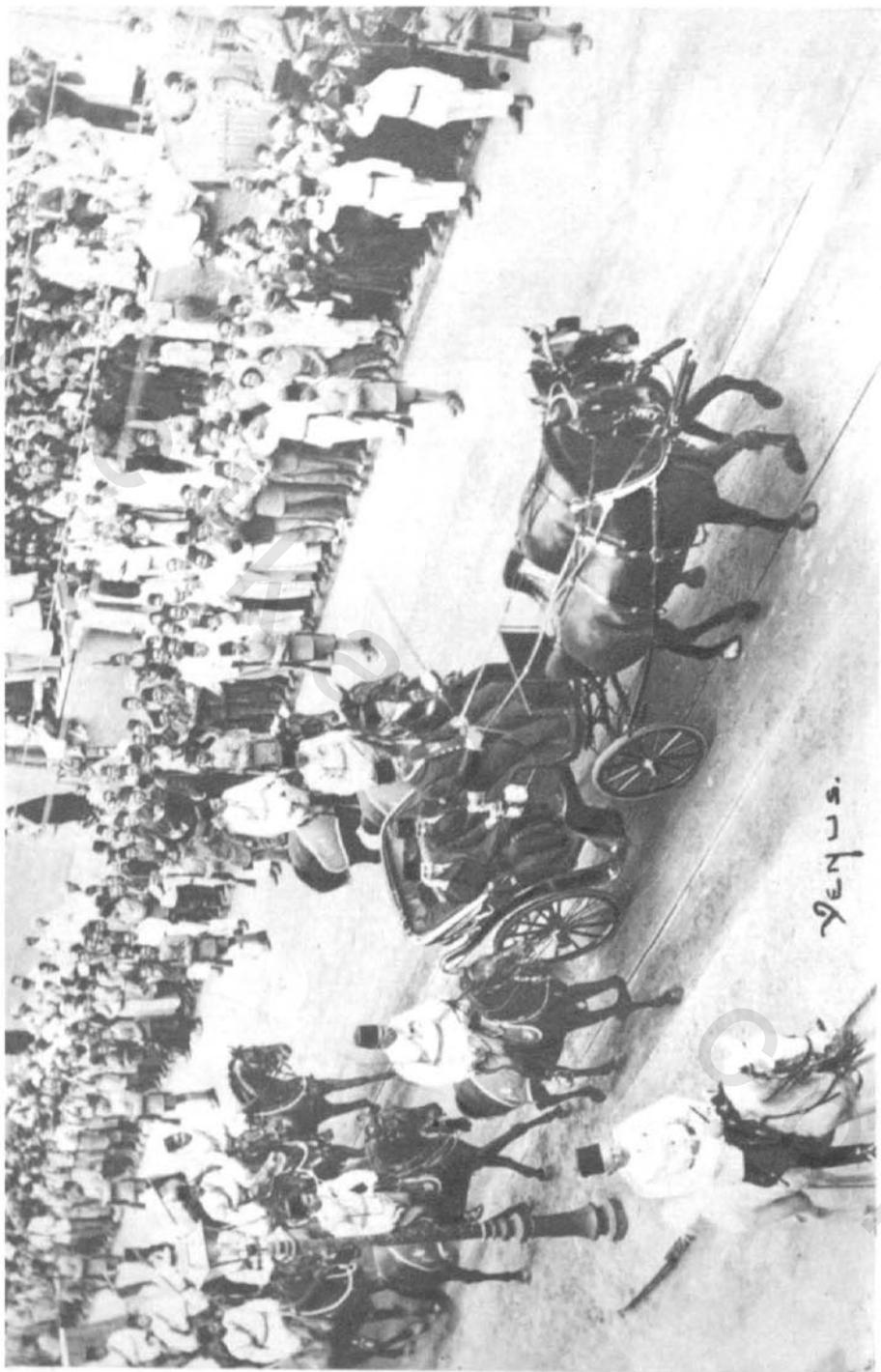




الملك فاروق الاول ، وهو يصعد من الزورج البخارى الى رصيفه ،
رأس الزين يوم وصول جهولته الى وطنه عائداً من إنجلترا

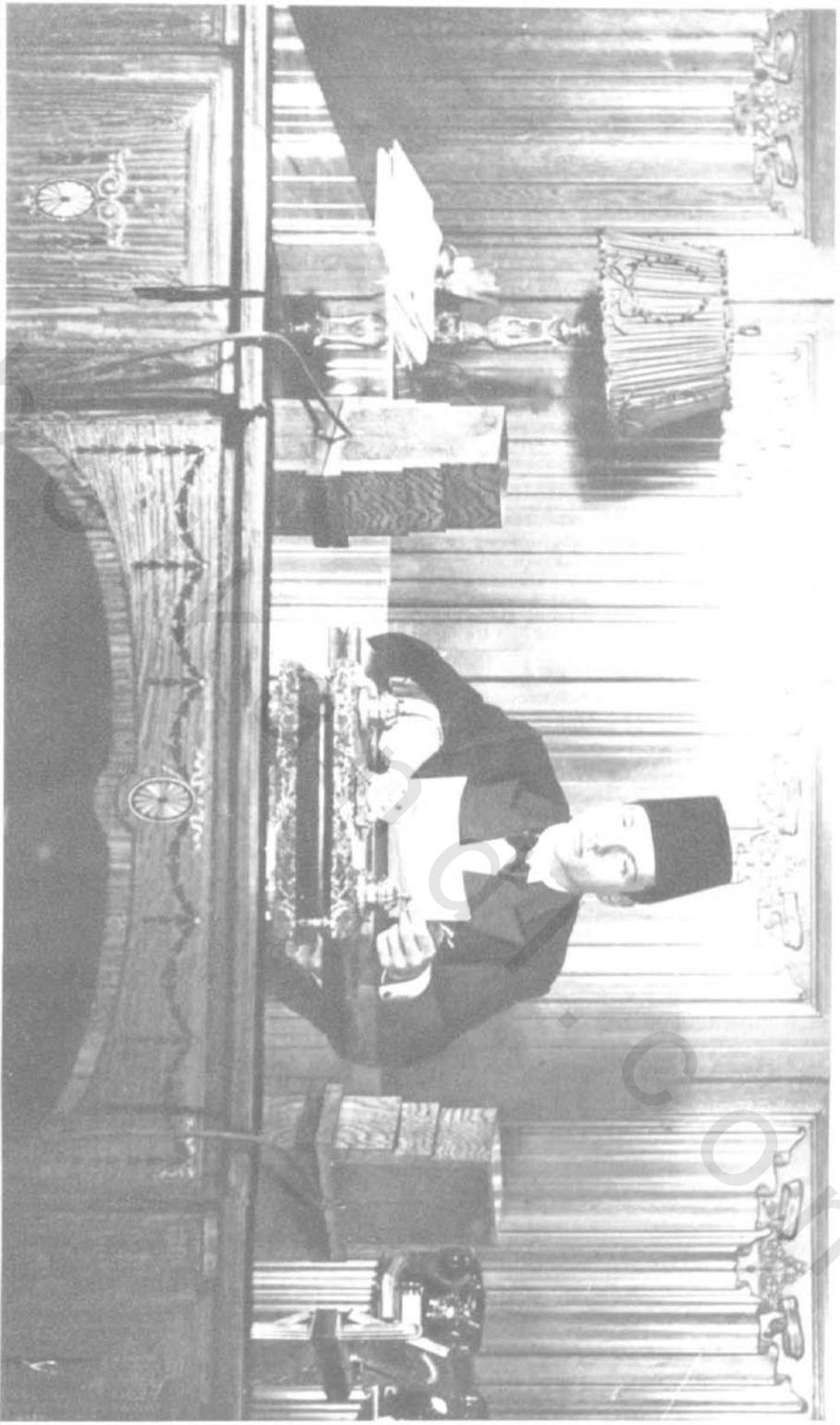
الملك الحسين بن عبد العزيز مع الملك فيصل الثاني في القاهرة





ع. ب. م. م. م.

الشعب يرحب بمملكته المحيية في أهد سوارع القاهرة



مهرمان الملك فاروق في بيت في شعبه اعانيه الطيبه لمستقبل بلاده براسطة منبايع الراءهون بمكتب مهرمانه بقصر القبة العاص

فأروا الأول من مصر

obeikandi.com

بين غروب وسُروا

شعبي المحبوب : قد كان يسعدني أن أشاطر شعبي المحبوب أفراحه عن
إلى كُتب في يوم العيد المبارك ، نولا أن أطبأني رأوا حرصاً على صحتي ، التي
تتقدم والله الحمد تقدماً مطرداً ، أن يشيروا علي باجتنا ب ما تقتضيه التشرقيات مدى
ساعات طويلة ، من إجهاد قد يؤثر في وافر العافية التي أنعم الله بها علي

« ولئن حالت الظروف دون تحقيق ما يخالج نفسي من رغبة ملحة في مشاهدة
شعبي الوفي الأمين ، فانها لا تحول دون أن أعرب له ، بمناسبة العيد السعيد
ببارات صادرة من أعماق قلبي ، عما أكنه له من التمنيات الصادقة بالهناء والرفاهية
الدائمة

« والله أسأل أن يمدنا جميعاً بعون وتأييد من عنده ، حتى يتحقق ما نرجوه
للوطن العزيز من مجد وعظمة

« فؤاد »

تلك هي الرسالة الملكية ، بل الوثيقة التاريخية التي أصدرها الملك فؤاد في
٢٦ رمضان سنة ١٣٥٤ الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م قبيل عيد الفطر المبارك
وفي هذه الرسالة يلمس القاري ما كان عليه جلالته من عطف كبير على
أمتة وحب خالص لها ، ويشعر بتلك العاطفة الأبوية التي كان جلالته يشمل بها
شعبه ، ويرعى بها مصالحه ، ويسهر لأجلها على هئاته

وقد طوى جلالته تسع عشرة سنة في جلوسه على العرش ، ولم يسبق أن

وجه الى أمته مثل هذه الرسالة ، ليسجل للتاريخ وثيقة بحبه وعطفه ، مكثفياً بما كان يقدمه من الوثائق العملية بالجهود المتابعة في خدمة مصر ، التي نعمت بآثاره في كل ناحية من نواحي الحياة العامة

لكن صحته أخذت في أواخر أيامه تضعف أمام وطأة الأمراض الشديدة التي انتابت جسمه ، على الرغم من جميل صبره ، وقوة نفسه ، ووافر عزمه ، الذي كان يجالده به الايام ، ويعالج به الآلام

قد كان جلالاته مريضاً بعدة امراض منذ سنوات ، منها مرض ضعف الكلى ، ومرض تضخم الكبد ، ومرض ضعف القلب . وكانت الاعوام الأخيرة من حياته مملوءة بالحوادث الجسام ، فضحى براحته ، ولم يبالي بعزير صحته ، وسعى في سبيل مصلحة أمته ، فنجح في مساعيه ، وحقق لوطنه سامي أمانيه ، بيد أن هذه التضحية الغالية كان لها أثرها في جسمه ، فأخذ يضعف ويذبل ، فاشتدت الامراض ، وازدادت العلل ، فغالبا بضعة اشهر ، واستعان بمعجزات الطب ، ثم جاء عيد الفطر ، فأراد أن يشارك شعبه كعادته في افراحه ، ويستقبل المهنئين من الامراء والعطاء ، فأشار اطباؤه بأن يشفق على جسمه ، ويرمحه من مشاق « التشريفات » فقبل هذه النصيحة ، لكنه أبى إلا ان يشارك شعبه بالتعبير عن امانيه الصادقة في هنائه ورفاهيته ، فوجه اليه تلك الرسالة

ومضى على ذلك نحو اربعة أشهر ، وجلالاته يستعين بقوة نفسه على ضعف جسمه ، ويستمد معونة عزمه في تخفيف ألمه ، حتى كان الشهر الاخير من حياته فاستسلم رحمه الله للقدر ، واعتكف في غرفة نومه . ومع خطر الاجهاد العملي أبى ان ينقطع عن مباشرة امور الدولة ، فكان رئيس الوزراء يذهب الى جلالاته بقصر القبة ، ويعرض عليه مختلف الشؤون ، فيقضى فيها بسامي رأيه ، ويوقع « المراسيم » بيده الكريمة

وكان الشعب المصرى اثناء مرضه ، يحيطه بأماله الجسام ، ودعواته الخالصة بشفاؤه . ويرى جلالته عواطف شعبه فيشفق عليه ، ويأمر باذاعة ما يطمئنه على حياته . وفى يوم الخميس قبيل وفاته بأيام ، أملى جلالته تفرافاً الى ولى ملكه الفاروق طمأنه فيه على صحته ، وأكد له أنه يسير باطراد الى الشفاء

وكان « الغروب » فى منتصف الساعة الثانية بعد ظهر الثلاثاء ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦م فكان مأتم الأمة المصرية ، ومأتم الشعوب العربية قاطبة ، بل مأتم الشعوب الشرقية والغربية التى يدين الكثير منها للملك الراحل بالفضل العظيم والأثر الباقي

ثم كان « الشروق » باعتلاء الفاروق عرش آبائه . وقبل أن نتحدث عن المناداة بالملك الجديد ، نسجل هنا فقرات مما قاله الغربيون فى الملك الراحل عقب وفاته . فقد قال لورد لويد :

« ان وفاة الملك فؤاد حجت رجلا عظيما عن المسرح السياسى الذى تمثل عليه حوادث الشرق الاذنى ، وقد كانت مقدرته الفائقة ، ونشاطه الجبار ، وقدرته على ادراك دقائق الأمور - كل هذه مجتمعة - مما جعل جلالته صاحب النفوذ الأكبر فى وادى النيل »

وقال النائب البريطانى سر باتريك هانون : « لقد وقعت وفاة الملك فؤاد موقع الحزن بين أعضاء البرلمان . وهناك شعور عام بأن العلاقات الطيبة ، التى قامت منذ أعوام طويلة بين بريطانيا ومصر ، قد أصيبت بخسارة عظيمة »

وقالت جريدة « برلينر تاجبلات » الالمانية : « . . . ولعل من أجل ما عمله الملك فؤاد انه مع الاضطرابات التى وقعت فى عهده ، قاد سفينة الدولة بحكمة حتى

أوصلها الى الاستقلال سنة ١٩٢٢ م ثم الى تكوين الجبهة الوطنية سنة ١٩٣٥ م «
وقالت جريدة « تى باريزيان » الفرنسية : « ان مصر مدينة للملك الراحل
بالميرس الذى تمتعت به فى عهد حكمه ، وان فرنسا لن تنسى أبداً ما هي مدينة به
من الفضل لهذا الملك العظيم »

وقالت جريدة « بوبولو دى رومه » الإيطالية : « ان الشعب الايطالى
الذى حزن حزناً عميقاً على الملك فؤاد، يرى فيه ملكاً كريماً يقطعاً على حقوق
وطنه ، ولم يكن قط يتردد فى اجهاد نفسه لحل المضلات بصبر وحزم »

وقالت « منشستر جارديان » الانجليزية : « ورث جلاله الملك فؤاد عن
والده رغبته الصادقة فى أن يرى لمصر مكانة راقية بين الأمم . وقد كان على قدر
كاف من الذكاء والقطنة ، وقد رأى ان السياسة ليست الميدان الوحيد الذى
تحتاج البلاد فيه الى الزعامة ، لذلك وجدنا له منذ سنة ١٨٩٥ نصيباً عظيماً فى عدد
كبير من الحركات الاجتماعية لتحسين أحوال الشعب المصرى ، واطاحة فرص
التقدم والنجاح له »

وقالت « الدليل ميل » : « لقد سجل فؤاد الأول ذكره فى التاريخ كملك
حكيم ، لا يعرف الخوف ، وزعيم بعيد النظر ، وقائد قدير أحبه شعبه . وكانت
غايته فى الحياة أن يبني أساساً ثابتاً مكيناً ، يقوم عليه مستقبل أمته ، ويتيح
للأجيال القادمة مزايا وفوائد لا تقنى

« ان مصر مدينة لهذا الملك بنهضتها الحديثة ، وقد قام بمهمته غير هيب
ولا وجل ، يرشد شعبه الى الطريق التى يرى انها تكفل له التقدم والسلام .
وكان لنفوذ جلالته أثره فى نهضة البلاد »

الملكُ الجديرُ بنبؤِ العرشِ

« عاش الملك » . . . !

حين روعت البلاد المصرية بانفاجعة الكبرى في فقد الملك فؤاد الأول ، لم تنسها آلامها وما أصابها من أشجان واجبها الوطني نحو الأريكة المصرية التي تحرص على احاطتها بالقلوب ، فنادت بصوت واحد :

« مات الملك . عاش الملك »

وكان مجلس الوزراء مجتمعاً في الوقت الذي توفي فيه الملك فؤاد ، فما إن علم بالمصاب الجسيم ، حتى نهض بواجبه لعرش البلاد فواصل اجتماعه ، وكان أول شيء عمله أن نادى بفاروق الأول ملكاً على عرش مصر ، وقد نشر بذلك الوثيقة الآتية :

« مات الملك فؤاد ، ليحيى الملك فاروق »

« فوجئت مصر بانفاجعة الكبرى ، إذ انتقل الى جوار الله مليكها المحبوب حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ، فقد قضى اليوم في منتصف الساعة الثانية بعد الظهر بقصر القبة

« وان البلاد لتستشعر في حدادها عليه الحسارة العظمى التي أصابها بفقده ، وتبكي فيه أول ملك لمصر المستقلة ، وان الأمة لتتجه الى ابن الراحل الكريم والى أسرته الجليلة بأخلص العزاء

« ولقد كان جلالته للبلاد في السنين العصيبة القائد المسدد الخطى ، والرائد الموفق ، وكان لها الرئيس المحبوب المبجل ، وكان السياسي الكامل الذي تقع البلاد في جميع النواحي بقوة مباركة الأثر . وكان الوطني الذي جعل من حب مصر عقيدة ، ولقد كان يفخر بأنه خادم البلاد الأول ، وفي سبيلها تقانى وفي

« ولم يكن أحب اليه من أن تستعيد مصر ماضيها المجيد . وبواهبه الباهرة ، وعزمه الصادق رفع شأنها ، وأعلى كلمتها ، وزادها كرامة بين الأمم . ولقد أحاطه شعبه بحبه ، وكان له الاحترام والاعجاب من رؤساء الدول والأمم الاجنبية

« وقد أثرت في صحته الجهود التي كان يبذلها في سبيل اسعاد بلاده . على انه حتى اللحظة الاخيرة ، وهو يجاهد الموت بقوة قفس أثارت اعجاب من عاده في أيامه الاخيرة ، كانت خواطره مشغولة بمصر ووحدتها ومستقبلها

« وستبسط بلا ريب في جميع أنحاء القطر أكف الزراعة والابتهاال الى المولى القدير أن يتغمده برحمته ورضوانه

« وستقدر الأجيال المستقبلية بعد أن تتكشف حوادث الزمن أكثر مما تقدر ، ما كان لعهد حكمه من جلال وخطر ، وسيحمدونه شاكرين أثره ، وسيجعلون له من نباهة الذكر ومكانة الشرف في تاريخ مصر ما هو أهل له

« على ان الاكرام العتيد المباشر لصاحب هذا العهد هو أن نتوجه مخلصين لابنه المحبوب ، وأن نجعل له ما كان للأب الجليل من ثقة ومحبة

« ولذلك فانه في الوقت الذي تتجاوب فيه القلوب صدى الخبر الأليم « مات الملك » ، يجب أن يلتف المصريون جميعاً حول العرش في ولاء ثابت لا يدركه ضعف أو وهن ، وأن يحيموا حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ، وقد نودى به ملكاً لمصر

« وإن الأمة المصرية التي حبته منذ صغره حبها الصادق ، لواتقة بأنه سيقفو خطى والده العظيم ، ويحتذى مثاله عند ما يبلغ سن الرشد ، ويصل عمله بعمل الراحل الجليل . . . عاش الملك »

محمد علي علوبة . حافظ حسن . احمد علي . علي ماهر . علي صدقي . صادق وهبه . احمد عبد الوهاب . حسن صبرى
٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ م

وقد نصت المادة الخامسة والخمسون من الدستور على انه « من وقت وفاة الملك الى أن يؤدي خلفه أو أوصياء العرش اليمين ، تكون سلطات الملك الدستورية لمجلس الوزراء ، يتولاها باسم الأمة المصرية ، وتحت مسؤوليته »
ففي نفس اليوم أصدر مجلس الوزراء القرار الآتي :

« الى الأمة المصرية

« منيت مصر بفقد مليكها المحبوب ، وقضى رئيس الدولة

« وإن أول واجب في هذه الاحوال المحزنة على مجلس الوزراء الذي اضطلع حتى الآن بتبعات الحكم بفضل ثقة ذلك المليك ، هو العمل لتنفيذ أحكام النظام الذي تلقى مهمته في ظله

« ولذلك فانه ولاء للاسرة المالكة ، واحتراماً للدستور ، وبعد أن نودى بالملك الجديد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، يتولى مجلس الوزراء منذ اليوم سلطات الملك الدستورية باسم الأمة المصرية ، وتحت مسؤوليته حتى الوقت الذي يجب عليه أن يسلم مقاليدها الى مجلس الوصاية . . . عاش الملك . . . »
وعلى اثر ذلك أرسل مجلس الوزراء التهنية لحضرة صاحب الجلالة الملك الجديد بلندن ، وهي :

« حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول

« أرجو من جلالته باسم زملائي واسمى أن تفضلوا ، فتقبلوا مع خالص ولائنا أصدق تمنياتنا لمجد عهدكم ورفاهيته ، وانا في هذا نتضامن مع الأمة بأسرها التي تحيي بابتهاج نبوء جلالته عرش مصر على ماهر »

وقد أجاب جلالته رئيس مجلس الوزراء بهذه الرسالة :

« حضرة صاحب الدولة

« كان للرسالة التي بعثتم بها دولتكم وزملائكم الوزراء أكبر الأثر في نفسي ، واني أوجه اليكم أصدق الشكر على حسن تمنياتكم . واني لأشعر تمام الشعور بجلال المهمة ، وعظيم المسؤولية التي تقع على عاتقي ، ولكنني أثق بأنني سأستطيع أن أعتد على ولاء أمتي العزيزة التي نشأت على حبها ، ورباني المغفور له والدي على الشعور بواجبي نحوها

« وسأقف قوتي وجهود حياتي ، مقتنياً في ذلك خطواته الحكيمة ، على

أن تتبوا بلادى العظيمة المكان الذي هي أهل له بين الأمم

« واني لأسأل الله أن يسدد خطاى وأن يوفقنى الى ما فيه خير البلاد واسعادها

« فاروق »

٣٠ ابريل سنة ١٩٣٦

وقد أرسل مجلس الوزراء بلاغين في ٢٨ ابريل الى السودان ، أحدها بوفاة

الملك فؤاد الأول ، والثاني بالمناداة بالفاروق ملكا على مصر ، وهو :

« حضرة صاحب السعادة الحاكم العام للسودان

« أتشرف بان أبلغ سعادته انه نودى بحضرة صاحب الجلالة فاروق

الأول ملكاً لمصر ، خليفة لوالده المحبوب ، فترجو ابلاغ ذلك الى أهالى السودان
وموظفي حكومته
على ماهر

فى لحظة واحدة من دورة الفلك انتقلت مصر من عهد الى عهد ، وغاب
منها عاهل ، وأشرق فيها عاهل ، واتجهت آمال الأمة الى الابن بعد الوالد ،
وألقت قيادها الى الملك الشاب ، وأظهرت رغبتها فى عودته ، والاستقلال بظله ،
فاستجاب جلالته لها ، وغادر لندن مودعاً بالتجلة من الشعب البريطانى ومليكه .
واجتاز جلالته فرنسا ، فقبل وودع بما يليق بمقامه من التمجيد والتبجيل

وفى صباح الاربعاء ٦ مايو سنة ١٩٣٦ م طلع جلالته على ثغر الاسكندرية
فاهتزت أرجاء المدينة ابتهاجاً وسروراً بمقدم مليكها الجديد ، واستقبله الشعب
الاسكندري استقبالا فخماً . ثم استقل جلالته القطار ، فشهد من ترحيب رعيته
فى البلاد التى مر بها القطار ما يعجز عن وصفه قلم الاديب ، حتى اذا وصل الى
القاهرة تدفقت الجموع من جميع الطبقات تحيى مليكها الشاب وترحب به . وكان
السادس من مايو سنة ١٩٣٦ يوماً جليل الشأن فى تاريخ مصر الحديث

وفى مساء ذلك اليوم بعث جلالة الملك الى رئيس وزرائه برسالتين : احداها
يشكر بها للشعب المصرى عظيم حفاوته ، والثانية يشكر فيها جلالته للسلطات
المختلفة أداء مهمتها على أحسن وجه . وهذا هو الشكر السامى للشعب المصرى :

« عزيزى على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء

« كان لرائع مظاهر الحفاوة والولاء التى استقبلنى بها شعبنا الكريم منذ
نعمت بالوصول الى أرض الوطن العزيز أبلغ الأثر فى نفسى . واذا كان المصاب
القادح الذى نزل بي وبالأمة معاً بفقد جلالته والذى المحبوب يحل عن العزاء ،

فانه لما يرفه عنى وسط أحرانى ، ويعمر قلبى بالايمان بمستقبل باسم للامة ، أن أرى
حولى القلوب ملتفة متألفة ، تبادلنى حباً بحب وولاء بولاء

« والآن وقد قمت بواجبى الأول بزيارة المثوى الكريم لوالدى الغالى بعد اذ
حالت الاقدار دون قيامى بواجب تشييع جثمانه الطاهر ، وحرمتنى حظوة النزود
منه بالنظرة والنصائح الأخيرة - الآن وقد أقسمت أمام جدته الطاهر أن اقتفى
خطواته الحكيمة ، وأقف حياتى وجهودى على خدمة الوطن واسعاده ، فانى
أبادر بالكتابة الى دولتكم معرباً عما تفيض به نفسى من عوامل التأثير البالغ ،
والشكر الخالص على جميع ما أبداه نحوى شعبنا النبيل

« عاش شعب مصر المجيد ، وعاشت مصرنا الخالدة

« فاروق »

قصر عابدين فى ١٥ صفر سنة ١٣٥٥ هـ - ٦ مايو سنة ١٩٣٦ م

وبعد ، فهذا شكر جلالة الملك الشاب لشعبه عن طريق رئيس وزرائه .
لكن جلالتى أبى إلا أن يسير على سنة الخلفاء الراشدين فى مخاطبة شعبه بلسانه
فى أول عهده كما كانوا يفعلون ، فقد كانوا يقومون فى الناس على أثر تقلدهم
الخلافه ، فيخطبونهم ، ويفضون اليهم بأمانهم فى اصلاح حالهم وسعادة مستقبلهم
ولما كانت وسائل هذه المخاطبة قد تطورت بتطور العصور ، فقد رأى جلالتى
بثاقب فكره أن يكون هذا الخطاب شاملا كل أبناء رعيته فى أنحاء القطر

فى الساعة التاسعة من مساء الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٣٦ أذاع جلالتى من
مكتبه بقصر القبة الخطاب الآتى بواسطة محطة الراديو الحكومية .

« الى أمتى العزيزة »

« غادرت مصر منذ سبعة أشهر ، وكلى اطمئنان على صحة المغفور له والدى ، وقصدت طوعا لرغبته الى البلاد الصديقة ، والأمة العظيمة ، التي اختارها لى لأتلقى العلم فى معاهدها ، وأنهل من مواردها الاصول الحديثة للثقافة والديمقراطية ، ولأأخذ من معرفة الاشخاص والاشياء ، ومن تتبّع تجارب الحياة وتصاريح الحوادث ، عدة صالحة لمهمة وددت لو أن الله أبعد أجلها

« ولقد كان أكبر رجائى أن أعود الى والدى ، فأستأنف فى ظل برهما وعطفهما ما نشأتى عليه ، وأستمع على تبعات المستقبل البعيد بصحبتهما الطويلة ، وبما أتر عن أبى الكريم ، من رأى نافذ ، ونظر موفق فى شئون الحكم

« ولكن شاءت ارادة الله - ولا راد لقضائه - ألا أمتع برؤية أبى ، وأن أحرم تحقيق آمالى الكبيرة فى شخصه المحبوب ، وعهده السعيد ، فالى الله أتبذل ان يتعمده برحمته ورضوانه ، وأن يسكنه فسيح جناته

« إننى أستقبل حياتى الجديدة بعزم وثاب ، وارادة قوية ، وأعاهدكم عهداً وثيقاً على اننى سأقف حياتى على العمل لنفعكم ، وموالاتة السعى فى سبيل اسعادكم

« لقد رأيت عن كئيب حكيم لى ، وتعلقكم بى ، لذلك أرى لزاما على أن أعلن ما اعتزمته من التضامن معكم فى سبيل مصر العزيزة ، فانى أو من بأن مجد الملك من مجد شعبه

« وبعد ، فانى أحببى شعبى العزيز ، ونزلأنا الاجانب ، ضيوفنا الكرام ، أطيب تحية ، وأقدر حق التقدير ما تحاط به أسرة جدى الكبير من الحب والولاء

« والله أسأل أن يوفقنى الى اسعاد أمتى ، وأن يهيىء لى تحقيق كل ما أتمنى لها من خير ورفعة . إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله »